الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الصوائت في قراءات سورة النبأ

دراسة في الوظيفة والدلالة

مذكرة تخرج مقدّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص لسانيات عربية

إعدادالطالبتين :

بن ساسي حيزية

حميم صباح

إشراف الدكتور:

أبوبكر حسيني

الموسم الجامعي

2021/2022

1442/1443هـ

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و الصلاة و السلام على النبي الكريم وعلى آله و صحبه و بعد:

فإن علم الأصوات من أبرز العلوم التي عني بها القدماء و المحدثون، و قد حظي هذا العلم بمنزلة رفيعة من بين العلوم لأن موضوعه يرتبط بالقرآن الكريم، و ما زاد اهتمام العلماء به أكثر هو اختلاف القراء في أداءات القرآن الكريم الذي نزل على سبعة أحرف ، مما أسهم في بروز علم التجويد الذي يعد علم " صوتيات القرآن" و لارتباط هذين العلمين فقد كان موضوعنا ينصب حولهما(علم القراءات و علم الأصوات) و هو" الصوائت في قراءات سورة النبأ دراسة في الوظيفة و الدلالة "و هو موضوع يتناول دراسة الصوائت العربية و دلالاتها و وظائفها في القراءات المتواترة و الشاذة .

و لتحقيق هذه الغاية صغنا موضوعنا في إشكالية رئيسة هي:

كيف أسهمت الصوائت على اختلافها في تشكيل الأبنية و الدلالات من خلال سورة النبأ؟ و إشكاليات فرعية من بينها:

_ ما هي الصوائت العربية و ما أنواعها؟

_ ما هي وظائف و دلالات الصوائت البسيطة و الصوائت المركبة على اختلافها في قراءات في سورة "النبأ"؟

_ كيف ساهم اختلاف الصوائت في قراءات السورة في إثراء اللغة العربية و تنوع الدلالات ؟

وسبب اختيارنا لهذا الموضوع هو شغفنا و رغبتنا في الاطلاع على "علم القراءات" و الكشف عن المعاني الخفية في تأويل كل قراءة و ما تحمله من دلالات.

وقد سبقتنا دراسات قريبة من دراستنا و هي "الظواهر الصوتية في القرآن الكريم سورة النبأ " نموذجا " مذكرة ماستر من إعداد الطالبتين ، "إيمان بورويس "و "وافية قدسي" تحت إشراف الأستاذ :"توفيق قحام" من جامعة " محمد الصديق بن يحي –جيجل " ، فقد تطرقت هذه الدراسة إلى كل الظواهر الصوتية في سورة "النبأ" ،بينما تحددت دراستنا حول الصوائت فقط في المواضع المختلف فيها بين القراء .

وقد ضبطنا خطة تقوم على مدخل تأسيسي للتعريف بسورة "النبأ" وفصلين الأول منهما بعنوان الصوائت البسيطة في قراءات سورة "النبأ" تضمن أربعة مباحث ؛ المبحث الأول

الصوائت البنائية والبحث الثاني الصوائت الإعرابية والمبحث الثالث الصوائت العارضة والمبحث الرابع الصوائت المجزوءة في قراءات السورة ، والفصل الثاني المعنون بالصوائت المركبة في قراءات سورة "النبأ" الذي تضمن مبحثين هما : الأول الصوائت المركبة تركيبا كميا في قراءات السورة والمبحث الثاني لدراسة الصوائت المركبة تركيبا نوعيا في قراءات السورة ولكل مبحث تفاصيله التي تفرضها الدراسة .

و قد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي في ذلك حسب ما تقتضيه الدراسة .

و اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع منها كتب القراءات كـ "معجم القراءات " لـ "عبد اللطيف الخطيب " و "الوافي في شرح الشاطيبية" لـ "عبد الفتاح القاضي " و "التحرير والتنوير " لـ "ابن عاشور " و "الكشاف " لـ "الزمخشري "وكتب الأصوات منها كتاب " الصوائت العربية قراءة في مصادر التراث اللغوي " لـ " أبوبكر حسيني " ، و كتب التجويد كـ كتاب "النجوم الطوالع على درر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع " لـ "إبراهيم المارغني" وكتب لغوية أخرى .

ومن الصعوبات التي واجهتنا في موضوعنا :

- اتساع الموضوع .
- دقة موضوع البحث إذ تناول الصوائت؛ الفتحة والضمة والكسرة القصيرة منها والطويلة المركبة تركيبا كميا ونوعيا .
- كثرة المصادر وتنوعها في هذا الموضوع مما صعب انتقاء المعلومات التي توافق موضوعنا .

وفي الأخير نرجو أن نكون قد استوفينا الموضوع حقه ، وألممنا بتفاصيله ، واستفدنا منه لنفيد به ، والشكر موصول لكل من ساعدنا فيه خاصة الأستاذ المحترم "أبوبكر حسيني " والأستاذ "هشام الداوي " وغيرهم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

مدخل تأسيسي (مدونة البحث)

سورة النبأ و قراءاتها

توطئة:

تعد سورة النبأ من قصار السور، وهي سورة مكية وردت في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم ، وتصدرت الحزب التاسع والخمسين بين سورتي المرسلات والنازعات .

أولا لمحة عن السورة : سورة النبأ واحدة من سور المكية ، ويصل عدد آياتها الى أربعين أياية ، وترتيبها ثمانية وسبعون من ترتيب سور المصحف الشريف .

"أما بالنسبة إلى التسمية فلها عدة تسميات هي : " النبأ العظيم " ، " عم يتساءلون" ،" سورة عم" ، "التساؤل" ، "المعصرات " (1)، وارتبطت تسمية النبأ بصفة خاصة ، نظرا لما يعبر عنه هذا الاسم ، "فالنبأ" هو الخبر العظيم الذي لا يقبل الشك ولا يدخله الريب.

ثانيا أسباب نزول السورة(2): قال أبو عبد الله : إنما نزلت هذه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان إذا حدث قريشا و عرفهم أخبار الأمم السالفة ووعظهم فكانوا يهزؤون بذلك فنهاه الله أن يحدثهم فقال : ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾140النساء

فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم يحدث أصحابه فإذا أقبل واحد من المشركين أمسك فاجتمعوا عن بكرة أبيهم فقالوا : و الله يا محمد إن حديثك لعجيب و كنا نتمنى أن نسمع حديثك فقال : إن ربي نهاني أن أحدثكم فأنزل الله تعالى (عم يتساءلون) فأنزلت هذه السورة للرد على المشركين فيما هم فيه مختلفون .

1 _ابن عاشور، التحرير والتنوير ،الدار التونسية للنشر ،1984م ،ج30 ،ص5

2–ابن خالويه الاصبهاني ، إعراب القراءات السبع و عللها ، تح: أبو محمد الأسيوطي دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1، 2006، ص 486

ثالثا الدلالة العامة للسورة(1) : احتوت السورة على الخبر الهام الذي يدور حول عقيدة البعث التي أنكرها المشركون ، و قد افتتحت السورة الكريمة بالإخبار عن موضوع القيامة و البعث و الجزاء الذي شغل أذهان الكثيرين من كفار مكة حتى صارو فيه مابين مصدق و مكذب حيث قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ*عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ*الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ*كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ*ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ﴾1-5 النبأ

وانتقل الحديث بعد ذالك في الآيات التالية كما سبق إلى الدلائل و البراهين التي تبرز قوة الخالق و مقدرته ، فان الذي يقدر على خلق العجائب والبدائع لا يعجزه إعادة خلق الإنسان بعد فنائه ، يقول سبحانه و تعالى ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَادًا*وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا*وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا*وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا*وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا*وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا*وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا*وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا*وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاء ثَجَّاجًا*لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا*وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾6-16 النبأ

وعقب ذكر هذه البدائع و الخلائق العظيمة "بذكر البعث" و تحديد وقته و ميعاده ، و يتمثل في يوم الفصل بين العباد يجمع الله الأولين والآخرين في يوم الحساب ، وهو ما ورد في السورة في قوله ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا*يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾17-18 النبأ

بعد هذا جاء الحديث عن جهنم التي أعدها الله تعالى للكافرين إذ تتضمن الآيات (25.24.23.22.21) ما فيها من ألوان العذاب المهين الذي ينتظر الكفار و المكذبين و جاء الحديث عن المتقين متعاقبا للحديث من الكافرين ، فعبرت الآيات الكريمة عما أعده الله سبحانه و تعالى من أنواع النعيم وما ينتظر المتقين من خير و جنات لتختم السورة بآيات تعبر عن هول القيامة ، حيث يتمنى الكافر لو انه كان ترابا.

1- ينظر: محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، المكتبة العصرية صيدا ، بيروت 1426هـ-2005م ، ج3 ، ص 1447

الفصل الأول

الصوائت البسيطة في قراءات سورة النبأ

الصوائت العربية (الماهية و الأنواع) :

من المعلوم أن للحركة في اللغة العربية دورا كبيرا في تحديد معنى الكلمة سواء على صعيد بنيتها التشكيلية أو على صعيد حالتها الإعرابية.

أولا ماهية الصوائت :

أ_ لغة (1) من الصوت أي الجرس ، وقد صات يصوت و يصات صوتا ، و أصات ، وصوت به : كله نادى به ، ويقال : صوت يصوت تصويتا ، فهو مصوت ، وذلك إذا صوت بإنسان فدعاه ، ويقال : صات يصوت صوتا ، فهو صائت معناه صائح و الصائت : الصائح .

ب_ اصطلاحا : تعددت و تنوعت مفاهيمها سواء عند علماء اللغة القدامى أو المحدثين ، و بالرغم من اهتمام علماء العربية بالصوامت أكثر من الصوائت إلا أنهم اشارو بنوع من التفصيل إلى الحركات و علاقتها بحروف المد ، و من ذلك اعتبار " ابن جني " الحركات أبعاض حروف المد في قوله :"اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد و اللين و هي الألف و الواو و الياء ، فالفتحة بعض الألف ، و الضمة بعض الواو ، والكسرة بعض الياء ، وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة و الكسرة بالياء الصغيرة والضمة الواو الصغيرة و قد كانوا في ذلك على طريق مستقيمة، ألا ترى أن الألف و الياء و الواو اللواتي هن حروف نوام كوامل ، قد تجدهن في بعض الأحوال و أطول و أتم منهن في بعض... "(2) و الصوائت "هي الأصوات المجهورة التي يحدث أثناء تكوينها أن يندفع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق و الفم و الأنف أحيانا دون أن يكون ثمة عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضا تاما أو تضييق لمجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا"(3).

1–ابن منظور–لسان العرب المحيط، دار الجيل بيروت(0–46، 1408خ– 1988م، مادة(ص و ت) ص 490

2– أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي، سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط1، 1421هـ – 2000م ص 31

3– محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة، بيروت، د ط، ص 148 بتصرف

فكل ما هو مجهور يسمى الصائت بخلاف الصامت يكون مجهورا و مهموسا .

إذن فالصوائت بخلاف الصوامت هي أصوات أخلي سبيل الهواء أثناء النطق بها، الأمر الذي جعلها تتميز بمجموعة من الخصائص من بينها(1):

ا. الوضوح التام بحيث لا تخفى عند النطق و تسمع بكامل صفاتها

ب. مجهورة دائما.

وما نستخلصه من هذا أن الصوائت أقوى الأصوات وضوحا في السمع، و بالإضافة إلى ذالك أن في الصوامت وجود اعتراض للهواء المندفع من الرئتين و عدم وجوده في الصوائت ،و على هذا كله فإن الحركات كانت مهملة، وكان العربي يعتمد على الحس اللغوي و السليقة عند قراءته النص المكتوب، حتى وضع رموزا ترمز إلى الحركات، وتطورت هذه الرموز حتى انتهى العلماء إلى الشكل المعهود الآن.

توطئة:

إن علماءنا القدماء ركزوا بصورة واضحة على حروف المد الثلاثة دون الفتحة و الضمة و الكسرة ، و على الرغم من أن مصطلح الحركات الطويلة لم يغب عن أذهان علماء الأصوات القدماء ،فالحركات القصيرة في العربية هي الفتحة و الضمة و الكسرة و أما الحركات الطويلة فهي في مفهوم القدماء أحرف اعتلال، و على هذا اتفق علماء اللغة على أن الصوائت على ضربين ؛ صوائت قصيرة وهي الفتحة و الكسرة و الضمة ،و صوائت طويلة سماها القدامى حروف المد و هي الألف و الواو و الياء، فظل مصطلح الحركات مقصورا على الفتحة والضمة و الكسرة.

ثانيا :أنواع الصوائت:و هي على نوعين بحسب الكمية قصيرة وطويلة :

1_غالب فاضل المطلبي،في الأصوات اللغوية ،دائرة الشؤون الثقافية والنشر ، بغداد،1984م ص، 3_4

أ-الصوائت القصيرة : هي" عبارة عن الحركات القصيرة والتي اعتبرها القدامى أبعاض أحرف المد – الألف والواو والياء ، وبما أن الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاثة وهي : الفتحة ، والضمة ، والكسرة ، فالفتخة بعض الالف والضمة بعض الواو والكسرة بعض الياء."[1]

قال ابن جني في كتابه "سر صناعة الإعراب " : "فقد ثبت بما وصفناه من حال هذه الأحرف أنها توابع للحركات و متنشئة عنها ، وأن الحركات أوائل لها وأجزاء منها ، وأن الألف فتحة مشبعة والياء كسرة مشبعة والواو ضمة مشبعة" [2]

وعلى هذا كله فإن مصطلح الحركة يشمل الحركة قصيرها و طويلها عند العلماء المحدثين على عكس القدامى ، فإن مصطلح الحركة اقتصر على حروف المد الثلاثة ، ولم يعرفوا الحركة إلا بمجيء الدؤلي معتمدا في ذلك على وضع الشفاه من فتح وكسر وضم لها .

ب- الصوائت الطويلة[3] :

تكون هذه الأصوات صائتة إذا سكنت و جانست الحركة السابقة لها كقولنا ، باع ، يبيع، يقول فكل من الألف و الياء و الواو وردت ساكنة بعد حركة من جنسها ، أما الألف فلا تكون إلا صائتا طويلا ، بعكس الواو والياء الذين يتخذان في حالات معينة شكل الصوامت ، فالواو في قولنا مثلا : ولد ، يوم ، والياء مثل : يلبس يسافر"، فهي أنصاف صوامت و لا توصف هنا لكونها صائتا.

لعل أول إشارة إلى هذه الأصوات كانت مع الخليل الذي خصها بالدراسة دون الحركات، "ولعل ذالك راجع إلى أن الخليل قد نظر إلى هذه الأصوات (الحركات القصيرة) على أنها أجزاء من أصوات الألف والواو والياء.

1- عبد الغفار حامد هلال ، أصوات اللغة العربية (مطبعة وهبة للطباعة والنشر)14 شارع الجورية،عابدين ص93

2 -ابن جني – سر صناعة الإعراب ،ج1، ص207

3-فاضل المطلبي ، في الأصوات اللغوية، ص70

" كما أنه تنبه إلى العلاقة بين أصوات المد القصيرة بأصوات الألف والواو والياء ، والتأثير فيما بينها أثناء التصريف ،إذ لاحظ أن الواو والياء إذا جاءتا بعد حركة قويتا ، وكذلك إذا تحركتا كانتا أقوى". 1

وسنتناول في هذ الفصل تغيرات الصوائت البسيطة في أداءات القراء في سورة النبأ

توطئة :

في اللغة العربية نوعان من الصوائت القصيرة و هي الضمة و الفتحة و الكسرة و الصوائت الطويلة و هي الألف و الواو و الياء ، وللصوائت البسيطة أربعة أنواع هي : الصوائت البنائية والصوائت الإعرابية والصوائت العارضة والصوائت المجزوءة .

المبحث الأول :

الصوائت البنائية في قراءات سورة "النبأ"

الصوائت البنائية : هي الصوائت التي تتشكل منها بنية الكلمة الصرفية و اللغوية " و هي التي تساهم في تشكيل البني العربية و تعطيها صيغتها النهائية ، و تكون في الأسماء و الأفعال والحروف ، و تكون في أول الكلمة و في وسطها وفي آخرها "2.

ومن أبرز هذه الصوائت في هذه السورة ما يلي :

ا- ما وقع منها في أول الكلمة:

ولم نشأ أن نقول فاء الكلمة لتضمنه الخلاف بين القراء في أبنية الأسماء والأفعال والحروف والظروف والأدوات، وقد وقفنا على موضعين في هذه السورة هما:

الموضع الأول: في كلمة (يتساءلون) من قوله تعالى ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [النبأ:1]،

"قرأ عبد الله بن مسعود و سعيد بن جبير " يساءلون" بغير تاء و شد السين وأصله : يتساءلون بتاء بعد الياء ، فأدغمت التاء في السين ، قال ابن خالويه : ' بتاء لا ياء فيها و

1- سيبويه ،الكتاب ،مطبعة الأميرية ، بولاق ، مصر،ج 2،ص285

2-أبو بكر حسيني: الصوائت العربية : قراءة في مصادر التراث اللغوي ، دار الكتاب الحديث: القاهرة ط1: 1435هـ، 2014م، ص22

السين مشددة ' ، و قرأت الجماعة " يتساءلون" بالتاء بعد الياء من تساءل" 1.

والتساؤل كان بين كفار قريش عن النبأ العظيم فابتدأت السورة باستفهام (عم يتساءلون) " تساءلوا: سأل بعضهم بعضا " 2.

[يساءلون – تساءلون] يقرآن بتشديد السين " من غير تاء على قلب التاء سينا "3 لإدغام التاء الثانية ،وهي تاء التفاعل في السين لقرب المخرج وإتحاد الصفة 4 ،فالمعنى بينهما واحد أي يسأل بعضهم بعضا. –لأن وزن الفعل (تساءل)، هو (تفاعل) بمعنى المشاركة بين الطرفين. ويفيد المطاوعة وكذلك التظاهر وكذا التدريج وكذا معنى فعل المجرد 5 ،

1–عبد اللطيف الخطيب ،معجم القراءت ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ،دمشق ،ط 1،1422هـ – 2002م،ج10،ص260 .

2–محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، بيروت لبنان ،ط2: 2013م ،ص140.

3–أبو البقاء العكبري ، إعراب القراءات الشواذ : محمد السيد احمد عزوز ، عالم الكتب بيروت ط1 : 1996، ج2 ، ص 670.

4 ابن عاشور،التحرير والتنوير ،ج10،ص217

5 ينظر : راجي الأسمر، علم الصرف ، دار الجيل بيروت، ص25

–والتساؤل هنا جاء لتساؤل جماعة عن النبإ العظيم ، والتساؤل تفاعل و حقيقة هذه الصيغة تفيد صدور معنى المادة المشتقة منها ،من الفاعل إلى المفعول وصدور مثله من المفعول إلى الفاعل ، وترد كثيرا لإفادة تكرار وقوع ما اشتقت منه نحو قولهم ، تساءل بمعنى سأل

قال النابغة : أسائل عن سعدى وقد مر بعدنا ...على عرصات الدار سبع كوامل

وتجئ أيضا الصيغة لإفادة قوة صدور الفعل في الفاعل

وقع الاختلاف في الحركة الواقعة في (حرف السين) أحدهما بالفتح والأخر بالسكون ، وقد قدم هذا التخالف تنوعا في الصيغ والأداءات ، ودلالة التشديد تفيد المبالغة و الكثرة و العظمة.

الموضع الثاني : في كلمة (لابِثِينَ) من قوله تعالى :﴿لابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ [النبأ :23]

" قرأ بن مسعود وعلقمة وزيد بن علي وابن وثاب وعمرو بن ميمون وعمرو بن شرحبيل و طلحة و الأعمش و قتيبة و الكسائي و وسورة و روح و ابن جبير و حمزة "لبثين" بغير ألف بعد اللام ، على الصفة المشبهة ، و هي اختيار أبي حاكم و أبي عبيد ، و قرأ الجمهور لبثين بألف اسم الفاعل من لبث ، وهي عند الطبري أفصح القراءتين و أصحهما مخرجا في العربية "1.

1– الخطيب ، معجم القراءات،ج30 ، ص 267

"و يقصد باللابث: المقيم بالمكان "1 ،" و اللبث أقوى ، لأن اللابث من وجد منه اللبث ولا يقال لبث الا لمن شانه اللبث كالذي يجثم بالمكان لا يكاد ينفك منه "2.

تدل الصفة المشبهة من لبثين على فعل وصف ثابت و دائم ،فالطاغون ثابتون دائمون في جهنم أي خالدون فيها .

أما اسم الفاعل من لابثين أي فاعل يدل على وصف متجدد غير ثابت، فاللابث أقل من اللبث في اللزوم .من هذا الموضع يتضح الفرق بين أداء الكلمة في "لام "لبثين كونها قصيرة وطويلة.

ب- ما وقع منها في وسط الكلمة :

و قد تكون عينا في الأسماء و الأفعال ، و لا تكون كذلك في الحروف و الظروف، وقد وجدنا في السورة ثلاثة مواضع منها هي:

الموضع الأول: في كلمة (مهادا) من قوله تعالى : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَادًا﴾[النبأ:6]

" قرأ مجاهد و عيسى الهمداني الكوفي و عيسى بن عمر البصري مهدا من غير ألف "3، و" المهد مهد الصبي و معناه أنها لهم كالمهد للصبي و هو ما يمهد له فينوم عليه تسمية للممهود بالمصدر ...أو بمعنى ذات مهد أي أرسيناها بالجبال كما يرسى البيت بالأوتاد"4 ، "وقرأ الجمهور "مهادا" بالألف" 5 و "المهاد الفراش" 6.

فالمهد في حقيقته مغلق ، فسبحانه و تعالى جعل الأرض لنا للعيش و هي محدودة كالمهد المحدود و لانستطيع أن نعيش خارجها .

أما على قراءة" مهادا "، فإن الله عز وجل جعل لنا الأرض مبسوطة كالفراش المفتوح دوما ، كما قال عز وجل ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ بِسَاطًا *لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلا فِجَاجًا﴾[نوح:19_20]

1-ابن عاشور ، التحرير و التنوير،ج30، ص 36

2-الزمخشري ، الكشاف ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د_ت) ،(د _ط)، ج4 ، ص209

3-الخطيب ، معجم القراءات، ج10، ص 262

4-الزمخشري ، الكشاف،ج4، ص 207

5-الخطيب ، معجم القراءات ،ج 10،ص 262

6-الرازي ، مختار الصحاح ، ص 300

فهذا التخالف في البناء الحركي (فتح الميم مع سكون الهاء ، وكسر الميم مع فتح الهاء)أنتج تغيرا في الدلالات العامة ،فإذا اختلفت البنية اختلف المعنى.

الموضع الثاني : في كلمة (فتحت) من قوله تعالى ﴿ وَفُتِحَتِ السَّمَاء فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾[النبأ:19]

"قرأ عاصم و حمزة و الكسائي و خلف و الأعمش وجبلة عن المفضل عن عاصم بتخفيف التاء" فتحت" وقرأها ابن كثير و نافع و أبو عمرو و ابن عامر و الأعشى و البرجمي عن أبي بكر و الحسن و أبو جعفر و يعقوب و شيبة " فتّحت" بشد التاء على التكثير" 1

"و فتح السماء : انشقاقها بنزول الملائكة من بعض السموات التي هي مقرهم نزولا يحضرون به لتنفيذ أمر الجزاء و فتحت بالتخفيف على أصل الفعل و بمجرد تعلقه بالسماء فهو فتح شديد، و التشديد فيه مبالغة في فعل الفتح بكثرة الفتح أو شدته إشارة إلى انه فتح عظيم، لان شق السماء لا يقدر عليه إلا الله فالفتح و التفتح سواء في المعنى المقصود و هو تهويل يوم الفصل."2 ، و من معاني فَعَّلَ التكثير و المبالغة.

1-الخطيب، معجم القراءات، ،ج 10،ص 267

2-ينظر: ابن عاشور ، التحرير و التنوير،ج30، ص32

"و التعبير بالفعل الماضي على هذا الوجه لتحقيق وقوع هذا التفتيح كأنّه قد مضى وقوعه ... و في الفَتْح عبْرة لأن السّماوات كانت مُلْتَئمة، فإذا فَسَدَ اِلتِئَامُهَا و تَخَلَّلَتْها مَفَاتِحُ كان مَعَهُ انْخِرامُ العالَمُ الفَاني قال تعالى: ﴿ إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ*إلى قوله تعالى* يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلاقِيهِ ﴾."[1]

فلما اختلفت الحركات اختلفت البنية الصرفية ،و اختلافها أدى إلى اختلاف المعنى بين التشديد و التخفيف.

الموضع الثالث: في كلمة (حسابا)من قوله تعالى : ﴿ جَزَاء مِّن رَّبِّكَ عَطَاء حِسَابًا ﴾ [النبأ:36]

" قرأ ابن قطيب و أبو هاشم " حَسَّابًا" بفتح الحاء و شدِّ السين، في حين قرئها شُريح بن يزيد الحمصي و" أبو البرهسم" " حِسَابًا " بكسر الحاء و شد السين، و ورد في قراءة كل من ابن عباس و سراج و ابن مسعود " حَسَنًا " بالنون من الحُسْن".حكى المهدوي أن ابن عباس قرأ، و كذا سراج في ذكره السمين " حَسْبًا" و فتح الحاء و سكون السين ... نحو قولك حَسْبُك كذا أي كافِيْكَ، كما قرأها أبو البرهسم {عِطا حِسَّانًا} بتشديد السين و كسر الحاء. وجاء في قراءة ابن عباس " حَسَّانًا " بفتح الحاء (جعلته حَسَّانًا من الحُسْنِ أجْرَيْتَهُ) و قرأها الجمهور حِسَابًا أي كافيًا "[2] " من أحْسَبَهُ الشيء إذا كَفَاهُ حتى قال حسبي"[3] "و قيل على حَسْبِ أَعْمَالَهَمْ، أما عن قراءة ابن قطيب " حَسَّابًا "(على أن الحساب بمعنى المُحْسِبْ كالدَّرَاكِ بمعنى المُدْرِكْ)".[4]

" جاء في تفسير ابن عاشور على أن " حِسَابًا " اسم مَصْدَر حَسَبَ بفتح السّين يَحْسُبُ بِضمّها، إذا عَدَّ أشياء و جميع ما تَصَرَّف من مادَّة حَسَبَ مُتَفَرِّع عن معنى العَدِّ و تقدير

[1] ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج 30، صفحة 32

[2] الخطيب، معجم القراءات، ج10، صفحة 272

[3] الرازي، مختار الصحاح، صفحة 73

[4] ابن عاشور، التحرير والتنوير ، صفحة 48

المِقْدَار، فوقع أما عن كلمة " حِسَابًا " هو مصدر مثل كِذَّاب أُقِيْمَ مقام الصفة، أي إعطاء محْسَبًا، أي كافيًا". [1]

و ما نخلص إليه من مجمل اختلاف قراءات هذه الكلمة هو أن الله سيجازي المتقين كما ذكر قبل هذه الآية عطاءً حسنًا يليق بجلاله رحمة منه و عطاءً و جزاءً كافيا أهل الجنة كُلّ حسب درجته، كذلك لمن قرأ _حَسْبًا مَن فعْلاً) و (حَسَّابًا من فَعَّالاً) كليهما صيغ تفيد معنى كافيًا سواءً بالمبالغة أو غيرها ،لذلك نجد أن المعنى لا يختلف بين هذه الصيغ ،و إنما الاختلاف في التركيب الصوتي ،و تغير البُنَى الصرفية التي تخلق فروقات بسيطة بين صيغها و لا نستطيع الخوض في القرآن أكثر مما ذكر المُفسِّرون.

ج_ما وقع منها في آخر بناءالكلمة:

وتوجد حالة واحدة في السورة و نجد ذلك في :

كلمة (عم)من قوله تعالى : ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾[النبأ:1]

"قرأ عبد الله بن مسعود و عكرمة و عيسى بن عمر و الأصل في الشّواذ، و هو مخالف للاستعمال." [2]

"و الاستعمال الكثير على الحذف و الأصل قليل، و معنى هذا الاستفهام تفخيم الشأن كأنه قال: أيُّ شأن يتساءلون." [3]

"قرأ بتخفيف الميم " الأزرق و خالد كلاهما عن أبي عمرو و الواقدي عن عبّاس عنه (عم) ". [4]

"قرأ الضّحاك و ابن كثير في رواية " عَمَّهْ " بهاء السَّكت، أجرى الوصل مَجْرى الوقف لأن الأكثر في الوقف على " ما الاستفهامية" هو بإلحاق هاء السَّكت، الا إذا أضيفت إليها فلابد

1أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت لبنان،1425_1426هـ_2005م، الجزء 10، ص390

2الخطيب، معجم القراءات، ج10، ص 259

3الزمخشري، الكشاف، ج 04، ص 206

4الخطيب، معجم القراءات ،ص259

من الهاء في الوقت، و الاستفهام عن هذا فيه تفخيم و تهويل و تقرير و تعجيب." [1]

" قرأ الجمهور "عَمَّ " بحذف الألف من " ما الاستفهامية" و هو الأكثر إذا دخل عليها حرف الجرِّ، و الحذف للتخفيف و قيل للفرق بين الاستفهام و الخبر"،[2]" فكلمة "عَمَّ " مركبة من كلمتين هما الحرف الجارُّ "عَن" و "ما" التي هي اسم للاستفهام بمعنى (أيُّ) و يتعلق (عَمَّ)بفعل يتساءلون، فهذا مركب و الأصل فيه (يتساء لون عن ما) فقُدِم اسم الاستفهام لأنه لا يقع إلا في صدر الكلام المُسْتَفْهِم به، فلما اقترن هذا الاسم بحرف الجر الذي تعدى به الفعل إلى اسم الاستفهام، فكان الحرف لا ينفصل عن مجروره، فقُدِما معًا فصار " عَمَّا " يتساءلون لأن ما الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر تحذف الألف المختومة هي به، للتفرقة بينها و بين " ما الموصوليّة"." [3]

ممّ استخلص أن الاختلاف في قراءات (عم) كانت لها أسباب منها من قرأ حسب الأصل مثل (عمّا)، فلم يحذف ألف "ما الاستفهامية" و هناك من قرأ بهاء السكت (عمَّهْ) وأجراه على الوقف، و كل هذا الاختلاف في القراءة لم يغير في المعنى المراد و هو " عَنْ أيّ شيء يتساءلون".

د_تغير حركات البناء بفعل الإدغام الكبير :

الإدغام الكبير: "هو ما كان المُدْغم والمدغم فيه متحركين، و يكون في المثلين والمتقاربين والمتجانسين، و من أبرز القراء الذين اشتهروا به دون غيره هو " أبو عمرو بن العلاء البصري" الذي اهتم بشأنه و نقله و ضبط حروفه ، واحتج له ،و قرأ و أقرأ به ، و منه أخذ و إليه أُسْنِدَ ، و عنه اشتهر من بين القراء السبعة. [4]

1أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط ، ج10 ، ص 383

2الخطيب، معجم القراءات، ص 259

3ينظر :ابن عاشور، التحريروالتنوير،ص07

4عبد الفتاح القاضي، الوافي في شرح الشاطبية، ص 43، 44

و قد ورد في السورة هذا النوع من الإدغام في أربعة مواضع هي : (الليل لباسا)الاية10 ،و(كانت سرابا)الاية20 ،و (الملائكة صفا)الاية 38 ،و(أذن له)الاية 38 ، و قد اكتفينا بذكر موضعين هما :

في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴾ [النبأ :10]

الموضع الأول :

قرأ أبو عمرو البصري بإسقاط حركة اللام في (الليل) و إدغامها في لام(لباسا) ،و قرأ الباقون؛ (الكوفيون الثلاثة ، و ابن كثير ، و نافع ، و ابن عامر) بغير إدغام فيها . "و القصد من ذلك: أي يستُركم عن العيون إذا أَرَدْتُّمْ هربا من عَدُوٍّ أو بياتا له أو إخفاء ما لا تحبون الاطلاع عليه من كثير الأمور."[1]

التقطيع الصوتي على قراءة الإظهار (عند عامة القراء) :

الْ + لَيْ + لَ + لِ + بَا + سًا

(ص+صاق+ص) + (ص+صاق+ص) +(ص+صاق) +(ص+صاق)+(ص+صاط)+(ص+صاط)،

التقطيع الصوتي على قراءة الإدغام (أبي عمرو بن العلاء):

الْ + لَيْلْ + لِ + بَا + سًا

(ص + صاق +ص) + (ص + صاق +ص+ص) + (ص+صاق) +(ص+صاط) +(ص+صاط).

و الفرق في التقطيع الصوتي بين الحالتين نتج عنه تغير من فتح في الفك إلى كسر في الإدغام ، تضمنت الحالة الأولى مقطعين ينتهيان بمقطع مفتوح ، أما الحالة الثانية تضمنت مقطعا واحدا مديدا مضاعف الإغلاق. فهذا البناء الصوتي ترتب عليه بنى صوتية متنوعة فالدلالة هنا لم تختلف ، و إنما اختلفت الدلالة الصوتية في هذا .

الموضع الثاني : في قوله تعالى: ﴿ وَ سُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴾، قرأ أبو عمرو البصري بإدغام (تاء كانت) في (سين سرابا) أي (كَانَسَّرابًا)، و قرأ الباقون (الكوفين الثلاثة ، و نافع ، و ابن كثير ، و ابن عامر) بغير إدغام فيها .

1الزمخشري، الكشاف، ص 207

و معنى الآية "أن الجبال نُقلت و قُلعت من مقارها سرعة بزلازل أو نحوها حتى كأنها تسير من مكان إلى آخر، فهذا نقل يصحبه تفتيت كما دل عليه تعقيبه بقوله: ﴿ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴾، لأن ظاهر التعقيب أن لا تكون معه مهلة أي فكانت كالسراب في أنها لا شيء، و السراب ما يلوح في الصحاري مما يشبه الماء و ليس بماء و لكنه حالة في الجو القريب تنشأ من تراكم أبخرة على سطح الأرض".[1]

ما يظهر من خلال القراءتين ؛ بالإظهار و بالإدغام ،إذ يكمن الخلاف بينهما في الجانب الصوتي ،و المعنى بينهما لم يختلف .

و "من الممكن أن نعزو الإدغام بصفة عامة إلى البيئة العراقية، و الإظهار بصفة عامة إلى البيئة الحجازية ... و على هذا فيمكن الحكم على أن القبائل التي عرفت بالإدغام هي: تميم، طيء، أسد، بكر من أوائل، تغلب، عبد القيس، و أن القبائل التي آثرت الإظهار هي: قريش– ثقيف، كنانة، الأنصار، هذيل." 2

فعلى لهجات العرب نزل القرآن و احتوى على هاته الظواهر اللهجية التي أقرها رسول الله صلى الله عليه و سلم، من باب التيسير و التي لا تخل بالمعنى، و كما ذكر" ابن الجزري": و" أما نحو اختلاف الإظهار و الإدغام ... فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ و المعنى. 3

1التحرير والتنوير ،ص33

2 إبراهيم انيس ، في اللهجات العربية ، مكتبة أنجلو المصرية ، القاهرة _مصر ، ط8، 1996 ،ص73،72

3مناع ابن الخليل القطان ، نزول القرآن على سبعة أحرف ، مكتبة وهبة ،القاهرة _ مصر ، ط1 ،ص 62 ،63 ،

المبحث الثاني:

الصوائت الإعرابية في قراءات سورة النبأ

الصوائت الإعرابية(1): " هي الحركات التي تكون في نهاية الكلمة و تتغير بتأثير العوامل الداخلة عليها؛ الابتداء أو الفاعلية أو المفعولية أو بالإضافة أو غيرها و يعرفها "المهلبي" بقوله: أما الثلاث التي تكون إعرابا فهي التي تؤثر فيها العامل بعمله، و ينقلها من حركة إلى حركة، و يعبر عنها بالرفع و النصب و الجر كقولك: جاءَ زيدٌ، و رأيت زيدًا، و مررت بزيد"

و قد جاء هذا النوع من الصوائت في سورة " النبأ" في حالة واحدة و هي :

في قوله تعالى: ﴿ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ [النبأ: 37]ورد في هذه الآية الكريمة ثلاث قراءات و هي:

القراءة الأولى: "قرأ نافع و ابن كثير و أبو عمرو و أبو جعفر برفع "رَبُّ" و رفع " الرَّحْمَن"، [2]" قُرئ (رب السموات) و (الرحمن)بالرفع ،على (هو رب السموات الرحمن)، أو (رب السموات) مبتدأ و(الرحمن صفة) و (لا يملكون) خبر." [3]

فقراءة (رب و الرحمن) بالرفع "استئناف ابتدائي لإبطال مزاعم المشركين أو للاحتراس لدفع توهم أن ما تشعر به صلة رب من الرفق بالمربوبين في تدبير شؤونهم يسيغ إقدامهم على خطاب الرب."

القراءة الثانية : "قرأ ابن عامر الشامي و عاصم و يعقوب بخفضهما" 4

"رب و الرحمن على البدل من ربك" 5

---

1 الصوائت العربية، نقلا عن المهلبي ، نظم الفرائد وحصر الشرائد ، ص142

2 التحرير والتنوير ،ص 48

3 الكشاف ، ص210

4 التخرير والتنوير ،ص49

5 الكشاف ،ج4،ص210

"و هي جارية على أن رب السموات نعت لـ "ربك". من قوله: {جزاءً من ربِكَ} و الرحمن نعت ثانٍ." [1]

القراءة الثالثة : " قرأ حمزة و الكسائي و خلف بخفض " رب" و رفع الرحمن " (2) "فبجر الأول و رفع الثاني على أنه مبتدأ خبره " لا يملكون" أو هو الرحمن لا يملكون." (3) من خلال هذه القراءات يظهر بأن:" الرب هو المالك المتصرف بالتدبير، و المراد بالسماوات و الأرض و ما بينهما مسماها مع ما فيها من الموجودات ،فدلت على كل ما على الارض من كائنات، و ما في السموات من ملائكة و ما في الجو من مكونات حية و غيرها من أسحبة و أمطار و موجودات سابحة في الهواء، فكل هذا لا يعلمه إلا الله عز و جل، و بما أن "ما" موصولة دلت على العموم فجيْ بتعميم الربوبية على جميع المصنوعات، أما وصف رب السموات أتبع بذكر اسم من أسمائه الحسنى و هو الرحمن دون غيره من الأسماء الحسنى لأن في معناه إيماء إلى أن ما يفيضه من خير على المتقين في الجنة هو عطاء رحمان بهم." 4

فهنا كان الاختلاف في القراءات نحويا أدى إلى معنى آخر بسيط متشابه فيما بين القراءات.

1التحرير والتنوير ،ج30 ،ص49

2 التحرير والتنوير ،ج30 ،ص 48

3الكشاف ، ج 4 ، ص210

4 ينظر: التحرير ةالتنوير ج30، ص49

المبحث الثالث:

الصوائت العارضة في قراءات سورة النبأ

الصوائت العارضة : و هي كل صائت في وضع لغوي غير مستقر، تتغير حالاتها بتغير الوضع المسبب لها سواء كان الوضع صوتيا أو صرفيا1 وهي ثلاثة أنواع: الحركة المنقولة ، و حركة التخلص من التقاء الساكنين ، و حركة الإتباع .

الحركة المنقولة: و هي المحولة من موضع إلى آخر وفق ضوابط، و يعد نقلها من ضروب التسهيل و التحقيق في الأداء نحو: قَدْ أَفْلَحَ، فنقلت حركة الهمزة من "أفلح" إلى الساكن قبلها الذي على الدال من "قد"، فتحرك الساكن بحركتها و سقطت الهمزة من اللفظ كما تكون أيضا في الأفعال الثلاثية الجوفاء (معتلة العين) عند صياغة المضارع منها نحو: يقول و أيضا تكون في حال الوقف، نحو: القفل فعند الوقف عليها تصبح "القَفُلْ" فتنقل حركة اللام إلى الفاء خوفا من التقاء الساكنين.

ب) حركة التخلص من التقاء الساكنين: و هي الحركة التي جيء بها لتسهيل النطق عند التقاء ساكنين نحو: خذ الكتاب، و إليكم الخبر

ج) حركة الإتباع: و هي أن يتماثل صائتان متتابعان لضرب من الانسجام و التخفيف، و ذلك بأن تتغلب حركة متقدمة على تالية فتتأثر بها و تصير مثلها أو العكس، نحو قولهم: رغيف، نحيف، و الأصل (عدم الإتباع) و أن نقول: رغيف، نحيف.

و لم يرد في مدونتنا مواضع لهذا النوع من الحركة .

فمن أبرز ما جاء من الصوائت العارضة:

أولا: نقل الحركة في قراءات سورة النبأ: وقد ورد في هذه السورة خمسة مواضع من نقل الحركة و هي : في كلمة (الأرض) الاية6 ، وفي كلمة (الفافا) الاية16،(شيء أحصيناه) الاية 29 ، في كلمة (الأرض) الاية 37 ، وفي كلمة (من أذن) الاية38 ،وقد اكتفينا بذكر نموذجين هما :

---

1 الصوائت العربية ، ص25

الموضع الأول : ما جاء في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَادًا ﴾[النبأ:6]

قرأ ورش عن نافع بنقل حركة الهمزة إلى الحرف الصحيح الساكن قبلها (1) في كلمة "الأرض" و قرأ قالون و القراء الآخرون (الكوفيون الثلاث، ابن عامر، أبو عمرو، ابن كثير) بالتحقيق في كلمة " الأرض".

و معنى الآية أن الله سبحانه و تعالى جعل الأرض ممهدة للخلق، ليست بالصلبة التي لا يستطيعون حرثها، و لا المشي عليها إلا بصعوبة ، و ليست باللينة الرخوة التي لا ينتفعون بها و لا يستقرون فيها، إذ جعلها الله سبحانه و تعالى سطحا ميسرا للجلوس عليها و الاضطجاع و المشي و البناء و العيش فيها، فهي ممهدة للبشر على حسب مصالحهم و حسب ما ينتفعون به.

التقطيع الصوتي على قراءة النقل (عند ورش):

نج + ع + ل + لر+ ض

(ص+صاق+ص)+(ص+صاق)+(ص+صاق)+(ص+صاق+ص)+(ص+صاق)

التقطيع الصوتي على قراءة عدم النقل (التحقيق):

نج + ع + لل + أر+ ض

(ص+صاق+ص)+(ص+صاق)+(ص+صاق+ص)+(ص+صاق+ص)+(ص+صاق)

الموضع الثاني: ماجاء في قوله تعالى: ﴿ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ﴾[1] [النبأ:16]

قرأ ورش عن نافع بنقل حركة الهمزة إلى الحرف الصحيح الساكن قبلها ، وقرأ قالون و الباقون (الكوفيون الثلاثة ؛ ابن عامر و أبو عمرو ،و ابن كثير)و معنى هذه الآية الكريمة أن الله عز و جل "أنزل من السحب الممطرة ماء منصبا بكثرة لنخرج به حبا مما يقتات به الناس و حشائش مما تأكله الدواب و بساتين ملتفة بعضها ببعض لتشعب أغصانها" [2]

[1] عبدالفتاح القاضي،الوافي في شرح الشاطبية ، ص85

[2] نخبة من أساتذة التفسير ، تفسير الميسر ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ط2 ،2009، ص586

"و ألفافا بمعنى ملتفة و لا واحد له كالأوزاع و الأخياف، و قيل الواحد لف و زعم ابن قتيبة أنه لف و لف ثم ألفاف،[1] فجاء في تفسير الجلالين للسيوطي على أن جنات، بساتين التف بعضها ببعض لكثرة الأشجار." [2]

و مجمع الأقوال من التفاسير أن جنات ألفافا أي جنات مكثفة الأشجار يلتف بعضها ببعض لكثرتها و هذا من الحسن في البساتين و الجنات التي يهواها الإنسان لتشويق أهل الدنيا بالجنات.

خلاصة القول أن تحقيق الهمز و تسهيله لم يغير في التفاسير، و " تكاد تجمع الروايات على أن التزام الهمز و تحقيقه من خصائص قبيلة تميم، في حين أن القرشيين يتخلصون منها بحذفها أو تسهيلها أو قلبها إلى حرف مد." [3]

و لا يرى ابن الجزري هذا (نقل الحركة) من وجوه الاختلاف حيث يقول: "و أما نحو اختلاف الإظهار و الإدغام و الروم... و التحقيق و التسهيل و الإبدال و النقل مما يعبر عنه بالأصول ،فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ و المعنى لأن هذه الصفات المتنوعة في أدائه لا تخرجه عن أن يكون لفظا واحدا. "[4]

التقطيع الصوتي على قراءة النقل:

جَـــنْـــ + نـــــا + تِـــــ + نَـــلْـــ + فَـــا + فَـــــا

(ص+صا ق+ص) +(ص+صاط) + (ص+صاق)+ (ص+صا ق+ ص) + (ص+صا ط)+ (ص+صاط)

التقطيـــــــع الصـــــــوتي علـــــــى قـــــــراءة عـــــــدم النقـــــــل:

جَـــنْـــ + نـــــا + تِـــنْـــ + أَلْـــ + فَـــا + فَـــا

(ص+صا ق+ص) + (ص+صاط) + (ص+صا ق+ص) +(ص+صا ق+ص) + (ص+صا ط) + (ص+صا ط)

فما نلاحظه أن المقطع الصوتي في نقل حركة الهمزة جاء مفتوحا، و أما في تحقيق الهمزة جاء مغلقا.

---

[1] الكشاف ، ج4 ، ص208

[2] أحمد المحلي ، جلال الدين السيوطي ، تفسير الجلالين ، دار الفكر ، بيروت لبنان ، (دط) ،1423هـ_2002م،ص582

[3] ابراهيم أنيس، في اللهجات العربية، الصفحة 76

[4] مناع بن الخليل القطان، نزول القرآن على سبعة احرف، القاهرة–مصر– مكتبة وهبة للنشر، ط1، 1991، ص62،63

ثانيا: حركة التخلص من التقاء الساكنين :

ورد في هذه السورة خمسة مواضع من هذا النوع للحركة و هي : (عن النبأ)من الاية 2،(نجعل الأرض) الاية 6، (من المعصرات)الاية 14،(في الصور)الاية 18، (فتحت السماء) الاية 19، (سييرت الجبال) الاية20،(بينهما الرحمن)الاية 37 ، و لم تكن هذه المواضع محل خلاف بين القراء .

المبحث الرابع:

الصوائت المجزوءة في قراءات سورة النبأ

الصوائت المجزوءة: 1"هي الصوائت البسيطة غير التامة، و المقصود بعدم التمام في هذه الصوائت عدم استيفاء الأداء الصوتي الكامل لها، بالسرعة في نطقها أو عدم إتمامها أو تخفيف أدائها بحيث يحذف نطق بعضها و يبقى البعض دالا عليها،" و هي نوعان:

أ) الصوائت المختلسة: و هي ضرب من ضروب التخفيف في الكلام، و لا شك أنه لقبائل بدوية ممن تتسم أداءاتهم بالسرعة–أي الاختلاس– ، كما أنه يكون في جميع الحركات عند القراء، بخلاف النحاة فلا يكون في الفتحة، كما صرح بذلك سيبويه، و قد قدره العلماء بالثلثين.

ب) الصوائت المرومة: و هي صويت يؤتى به تنبيها على حركة الأصل و يسمى ذلك رومًا لأن المتحدث يروم الحركة و لا يتمها قال مكي: الروم إتيانك في الوقف بحركة ضعيفة غير كاملة يسمعها الأعمى. [2]

[1]أبوبكر حسيني، الصوائت العربية، ص26

2 أبو بكر حسيني ،النظام التركيبي للحركات العربية ،دراسة صوتية في القراءات واللهجات ،ط1،2007،ص119،120

أجمع النحاة و القراء على أن الروم هو اختزال الكمية الصوتية للحركة في حال الوقف حتى يذهب بذلك معظمها " فالروم يكون عند القراء في الرفع و الضم و الخفض و الكسر و لا يستعملونه في النصب و الفتح لخفتهما." [1]

ففي الآية الكريمة من سورة النبأ عند قوله تعالى: ﴿ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾يجوز الروم في كلمة "الرحمن" لأن القارئ عندما يقف على هذه الكلمة أي (الرحمن)

يجوز له أن يروم حركتها ليظهر وجه القراءة المختلف فيه، وليس شرطا بل جوازا. [2]

و حركة " الرحمن" كما سبق الذكر على أوجه فهناك من قرأها بالضم و هناك من قرأها بالجر و لكل علته في ذلك أي –علة نحوية– فيها.

[1] أبو عمرو الداني ، التيسير في القراءات السبع ، دار الكتب العلمية ،بيروت–لبنان، ط1،1996،ص54

2_هكذا سمعناها من الأستاذ "الداوي هشام" ،المجاز في القراءات.

الفصل الثاني

الصوائت المركبة في قراءات سورة النبأ

تعرفنا قبل على الصوائت البسيطة ؛الفتحة والضمة والكسرة ،وسنتعرف في هذا الفصل على النوع الثاني منها و هي الصوائت المركبة.

الصوائت المركبة :هي الصوائت التي تتكون من صائتين متماثلين أو مختلفين كما قال" ابن جني"في كتابه "سر صناعة الإعراب":"اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد و اللين ، وهي الألف و الواو والياء ...و يدلك على أن الحركات أبعاض لهذه الحروف أنك متى أشبعت واحدة منهن حدث بعدها الحرف الذي هي بعضه ، و ذلك نحو فتحة عين عمر فإنك إن أشبعتها حدثت بعدها ألف ، فقلت عامر..."1 و جاء في كتابه (الخصائص):" ...الضمة والكسرة و الفتحة . و محصولها على الحقيقة ست. وذلك أن بين كل حركتين حركة .فالتي بين الفتحة والكسرة هي الفتحة قبل الألف الممالة ...والتي بين الفتحة والضمة هي التي قبل ألف التفخيم ...والتي بين الكسرة والضمة ،ككسرة قاف قيل ... فهذه الكسرة المشمة ضما و مثلها الضمة المشمة كسرة ..." 2 والصوائت المركبة نوعان : صوائت مركبة تركيبا كميا ، و صوائت مركبة تركيبا نوعيا.

المبحث الأول:

التركيب الكمي للصوائت في قراءات سورة النبأ:

التركيب الكمي للصوائت : هو ما تركب من حركتين متماثلتين و هو ثلاثة أنواع؛ إشباع الفتحة و إشباع الضمة و إشباع الكسرة.

أولا:الاختلاف في أداء الفتحة الطويلة:

من المواضع التي اختلف القراء فيها على مد الفتحة ،وتنضوي تحت الكثير من المدود و حددها علماء التجويد ب: مد البدل ،و المد الجائزالمنفصل مد بسبب إبدال الهمز .

1_ ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ج1 ص13

2_ ابن جني ، الخصائص ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط4 ، دت ، ج3 ، ص122

أ_ مد البدل: "وهو أن تقع الهمزة فيه قبل حرف المد "سواء كان هذا الحرف محققا أم مغيرا بأي نوع من أنواع التغيير، فحكمه أنه يقصر لجميع القراء، ويستوي في ذلك ورش وغيره وروى جماعة عن ورش مده مدا طويلا بمقدار (ست حركات) وروى آخرون عنه توسطه بمقدار (أربع حركات) فيكون لورش فيه ثلاثة أوجه ؛القصر والتوسط والطول"[1]

وقد ورد مد البدل في السورة في موضعين هما :

الموضع الأول:في كلمة (مئابا) من قوله تعالى:"﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا * لِلطَّاغِينَ مَئَابًا﴾22 قرأ ورش بالأوجه الثلاثة ؛ القصر(حركتان) و التوسط (أربع حركات)و الإشباع (ست حركات) و" قرأ حمزة الكوفي في الوقف بتسهيل الهمز (مئابا)" **2**،وقرأ قالون و الآخرون بالقصر أي مقدار حركتين.

ومعنى (مئابا) "مكان الأوب والرجوع، أطلق على المقر والمسكن إطلاقا على أصله كتابة ثم شاع استعماله فصارا اسما للموضع الذي يستقر به المرء" **3**

مئابا على وزن مفعل وهو اسم مكان وهو أن جهنم مكان الرجوع والاستقرار للطاغين."

"ونصب مآبا على الحال من جهنم أو على أنه بدل اشتمال من مرصادا؛ لأن الرصد يشتمل على أشياء مقصودة منها أن يكونوا صائرين إلى جهنم".4

ولم نلحظ اختلافا في المعنى في قراءات (مئابا) ، إنما يكمن الاختلاف في المد وزمنه و في البناء الصوتي .

---

1 عبد الفتاح القاضي، الوافي في شرح الشاطبية ، ص62

2 عبد اللطيف الخطيب معجم القراءات ، ج 10 ، ص275

3 ابن عاشور ، التحرير والتنوير ،ج30،ص36

4 التحرير و التنوير ،ج30،ص نفسها

_التقطيع الصوتي لكلمة (مئابا)على قراءة القصر :

م + ئا + با

(ص+صا ق) + (ص +صا ط)+ (ص+صا ط)

_ التقطيع الصوتي لكلمة (مئابا) على قراءة التوسط:

م + ئا + با

(ص+صا ق) +(ص+2صا ط)+ (ص+صاط)

_ التقطيع الصوتي لكلمة (مئابا) على قراءة الإشباع (ورش):

م + ئا + با

(ص+صا ق) +(ص+3صا ط)+ (ص+صاط)

الفرق في المقطع الثاني يطول ويقصر بين القراء مما خلق مقاطع جديدة غير مألوفة.

الموضع الثاني:في كلمة (بئاياتنا) من قوله تعالى﴿و كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴾ 28

"قرأ ورش بإشباع البدل (ست حركات) وقرأ قالون والباقون بالقصر مقدار (حركتين)،وقرأ حمزة بالتحقيق وبإبدال الهمزة ياء حال الوقف."[1]

"والآية من كتاب الله جماعة حروف، والآية هي العلامة".[2]

(وكذبوا) "عطف على يرجون، أي: وإنهم كذبوا بآياتنا، أي بآيات القرآن، والمعنى (كذبوا) اشتملت عليه الآيات من إثبات الوحدانية ورسالة سيدنا محمد _صلى الله عليه وسلم_ ولكون تكذيبهم لذلك قد استقر في نفوسهم ولم يتردوا فيه،جيء في جانبه بالفعل الماضي"[3]

---

[1]ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ج10، ص270

[2]الرازي، مختار الصحاح، ص40

[3]ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص40

فالآيات جمع آية، فامتنع الكفار عن تصديق آيات الله التي أرسلها مع رسوله؛ و(كذبوا بها كذابا) توكيد للتكذيب. و لم نقف على اختلاف المعنى بين القراءات، وإنما الاختلاف كان في المد و زمنه و في المقاطع الصوتية، كما ذكرنا سالفا الفرق هو مد الهمزة (البدل)عند الإشباع(3صاط) وعند التوسط(2صاط) و عند القصر (1صاط).

ب_ المد الجائز المنفصل:

"وهو أن ينفصل حرف المد واللين في آخر كلمة، والهمزة أول الكلمة التالية لها"[1].

وورد المد الجائز المنفصل في موضعين من السورة هما :

الموضع الأول:بين كلمتي (فيها أحقابا)من قوله تعالى: ﴿ لابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾ [النبأ:23]

فالمد جاء في الألف من كلمة(فيها)التي بعدها همزة " أحقابا".

"قرأ السوسي وابن كثير بالقصر في المد بمقدار (حركتين) ، وقرأ قالون والدوري فيه بالقصر والتوسط (حركتين أو أربع حركات) ، وقرأ ورش وحمزة بالمد (ست حركات)، وقرأ الباقون بالتوسط (أربع حركات)."[2]

"{لَّابِثِينَ} يقال: لبِث الرجل، فهو لابث، ويقال: هو لبث بمكان كذا، أي صار اللبث شأنه، والأحقاب واحدها حقب، والحقب ثمانون سنة، وكل سنة اثني عشر شهرا، كل شهر ثلاثون يوما، وكل يوم مقداره ألف سنة من سني الدنيا، والمعنى: أنه يلبثون أحقابا"[3]

" كلما مضى تبعه أخر إلى غير نهاية، و لا يكاد يستعمل الحقب إلا حيث يراد تتابع الأزمنة"[4].

---

[1]عبد الفتاح القاضي، الوافي في شرح الشاطبية، ص60

[2]ينظر: الوافي في شرح الشاطبية، الصفحة نفسها

[3]أبو إسحاق إبراهيم بن السري، الزجاج، معاني القرءان وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث القاهرة، ط1424-2004م، ج5، ص212_213

[4]أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج10، ص387

ويبين ذلك "الآيات الأخرى الدالة على خلود المشركين، فجاءت هذه الآية على المعروف الشائع في الكلام كناية به عن الدوام دون انتهاء، وليس فيه دلالة على أن لهذا اللبث نهاية"[1]

ومجمل ذلك بمعنى أن الطاغين يلبثون في جهنم أحقابا متعاقبة خالدون فيها، إلى الأبد. ولم نقف على اختلاف في الدلالة ، إلا في المقاطع الصوتية ، و هذا ما أدى بنا لاستعمال التقطيع الصوتي لإظهار الإختلاف بين القراءات خروجا عن تساوي المعنى.

التقطيع الصوتي على قراءة القصر (السوسي وابن كثير ووجه لقالون والدوري):

في +ها + أح +قا+با

(ص+صا ط)+(ص+ صاط)+ (ص+صا ق +ص)+(ص+صاط)+ (ص+صاط)

التقطيع الصوتي على قراءة التوسط(قالون والدوري):

في + ها + أح + قا + با

(ص+صا ط)+(ص+ 2صاط)+(ص+صا ق +ص)+(ص+صاط)+(ص+صاط)

التقطيع الصوتي على قراءة الإشباع (ورش وحمزة) :

في + ها + أح + قا + با

(ص+صا ط)+(ص+3 صاط)+(ص+صاق+ص)+(ص+صاط)+(ص+صاط)

ومن خلال تقطيعنا لقراءات الآية نلاحظ اختلافا بين المقاطع إذ نلاحظ أن ورشا يتميز بالطول دائما حيث نرى الإشباع عنده (3صاط) ، بخلاف التوسط عند قالون والدوري (2صاط) والقصر على وجه لقالون والدوري وعند السوسي وابن كثير (صاط) أي مد طبيعي قد تكون هناك حكمة في ذلك لا يعلمها إلا الله وإلا لما كانت رواية متواترة عن النبي الذي قرأ بكل ذلك.

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص37

الموضع الثاني: في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا ﴾[النبأ:40].

قرأ السوسي وابن كثير بالقصر (حركتين) في﴿إِنَّاأَنذَرْنَاكُمْ﴾، وقرأ قالون والدوري بالقصر والتوسط مقدار (حركتين وأربع حركات) ، وقرأ ورش وحمزة بالمد (ست حركات) وقرأ الباقون بالتوسط (أربع حركات) _كما تقدم سابقا_

ومعنى الآية: "كون ما سبق إنذار أمر معلوم للمخاطبين ، وافتتح الخبر بحرف التأكيد للمبالغة في الإعذار بتنزيلهم منزلة من يتردد في ذلك، وجعل المسند فعلا مسندا إلى الضمير المنفصل لإفادة تقوية الحكم ... والإنذار: الإخبار بحصول ما يسوء في مستقبل قريب وعبر عنه بالمضي، لأن أعظم الإنذار قد حصل بما تقدم من قوله تعالى:﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا * لِلطَّاغِين مَئابًا﴾ إلى قوله تعالى:﴿فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلاَّعَذَابًا﴾ [النبأ 21_30] "[1]. ومجمل التفاسير أنه بعد أن ذكر الله آياته وذكر ﴾الترهيب والترغيب لم تعد هناك حجة للناس على الله فقال : ﴿ إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا ﴾ وقد أعذر من أنذر ،والعذاب القريب يراه الله كذلك والمؤمنون ، أما العاصون فيرونه بعيدا لتسويفهم كما قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا*وَنَرَاهُ قَرِيبًا [المعارج: 6_7] .

أما بالنسبة لاختلاف المعاني فلا نلاحظ ذلك بين القراء إلا اختلافا في المقاطع الصوتية كما ذكرنا في التقطيع الذي سبق في المد الجائز الذي نجده عند ورش غالبا الإشباع (3صاط) وعند غيره (4صاط) أو (2صاط) ، "والمدود لها سبب إما لفظي أو معنوي ومنها مد التعظيم في (لآ إله إلا الله)و (ولآإله إلا أنت) حتى عند من يقصرون الجائز لأنه طلب للمبالغة في نفي ألوهية سوى [الله] سبحانه وذلك معروف عند العرب ؛تمده عند الدعاء للاستغاثة... ومد المبالغة لم يكن الداعي له الهمز ولا السكون، بل الذي استدعى المدين هو السياق"[1]

---

[1]- ابن عاشور ، التحرير و التنوير،ج30،ص55_56

2_ينظر: محمد الصالح بوعافية، بعض الظواهر الصوتية التجويدية وعلاقتها بالمعنى، علم الأصوات وتكامل المعارف بين علم الأصوات وعلم التجويد، المغرب، العدد 10،2019،ص174_175

ج_ تسهيل الهمز بالإبدال:

وتسهيل الهمز بالإبدال هو إبدال الهمزة حرف مد"فإذا سكنت همزة حال كونها فاء من الفعل، فورش يعلم الطالب بمعرفة قراءته هذه الهمزة حرف مد حال كونه مبدلا هذه الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها"[1] ، وقد ورد في هذه السورة في موضعين هما :

الموضع الأول : في كلمة(تأتون) من قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾18النبأ

قرأ ورش والسوسي وأبو جعفر بإبدال الهمز حرف مد (تَاتُونَ)،وقرأ الباقون بتحقيق الهمزة(تَأْتُونَ).

وتأتون: فعل مضارع من أتى، أي يأتي الناس إلى الحشربعد النفخ في الصور "من القبور إلى الموقف أمما، كل أمة مع إمامهم، وقد قيل جماعات مختلفة، وعن معاذ رضي الله عنه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: سألت عن أمر عظيم من الأمور، ثم أرسل عينيه وقال: تحشر عشرة أصناف من أمتي . وذكر بعضهم على صور القردة والخنازير والمنكسة أرجلهم فوق وجوههم، والعمي والصم...إلخ" 2

فالمعنى واضح وواحد بين القراءات، والاختلاف في أداء الهمزة "إذ رجحت كل الروايات أن تحقق الهمز لقبيلة تميم وغيرها من القبائل ووسط الجزيرة وشرقها، ونسب التخلص منه_أي الهمز|_لمعظم البيئة الحجازية"3.

_التقطيع الصوتي على قراءة التسهيل بالإبدال (ورش و السوسي و أبوجعفر):

تا + تو + ن

(ص+صاط) + (ص+صاط) +(ص+صاق)

---

[1]عبد الفتاح القاضي، الوافي في شرح الشاطبية، ص80

2_الزمخشري ، الكشاف ،ج4،ص 208

3_ينظر: إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ،ص77

_التقطيع الصوتي على قراءة التحقيق (الباقين):

تأ + تو + ن

(ص+صاق+ص) + (ص+صاط) +(ص+صاق)

الفرق بين التقطيعين هو: المقطع المغلق في القراءات التي حققت الهمزة، والمقطع المفتوح في القراءات التي سهلت الهمزة.

الموضع الثاني: في(كلمة كأسا) من قوله تعالى: ﴿ كَأْسًا دِهَاقًا ﴾[النبأ: 34]

"قرأ أبو عمرو بخلاف عنه وأبو جعفر ومحمد بن حبيب و الشموني عن الأعشى عن أبكر عن عاصم(كاسا) بإبدال الهمزة الساكنة ألفا، وقرأ حمزة كذلك في الوقف (كاسا)،وقرأ الجماعة بالهمز (كأسا)" [1]. "قال ابن عباس مملوءة ومتتابعة"[2].

قال القرطبي: "المراد بالكأس الخمر كأنه قال: وخمر ذات دهاق أي مملوءة قد عصرت وصفيت."[3]

ولا يقال في اللغة العربية للكاس كأسا إلا إذا كان فيها شراب فهذا ترغيب للمؤمنين بالجنة ونعيمها ، والدهاق هي كأس مملوءة مصفاة . فعلى قراءة (كاس) بدون همز فإنه " قد روي أيضا أن بعض تميم يقلبون الهمزة الساكنة إلى صوت لين من جنس حركة ما قبلها فيقولون في رأس لؤم (راس _لوم)"[4] لذلك لم نقف على اختلاف دلالة بين القراءتين (كأسا وكاسا).

1_عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ج10، ص270 بتصرف.

2_ ابن كثير ،تفسير ابن كثير ،دار نور الكتاب ،دط،دت ج4،ص248

3_محمد علي الصابوني،صفوة التفاسير ،ص1450

4_إبراهيم أنيس ،في اللهجات العربية ،ص76

فالتفسير والمعنى واحد كما ذكرنا سالفا مقولة ابن الجزري؛ أن الاختلاف في بعض الظواهر الصوتية في الأصول لا يؤثر ولا ينتج اختلافا في الدلالة، وذكر تحقيق الهمز.

لكننا وقفنا على الاختلاف في التركيب الصوتي للقراءتين .

التقطيع الصوتي على قراءة تسهيل الهمزة :

كا +سن

(ص+صاط) + (ص+صاق+ص)

التقطيع الصوتي على قراءة تحقيق الهمزة :

كأ + سن

(ص + صاق+ص) + (ص+صاق+ص)

فهنا نلاحظ اختلافا في التركيب الصوتي و المقاطع الصوتية بين القراءتين.

ثانيا: الاختلاف في أداء الضمة الطويلة :ويكون ذلك في حالتين

أ_ صلة هاء الكناية: "المراد بالصلة: إشباع الضمة حتى تصير واوا ساكنة مدية ... تثبت وصلا وتحذف وقفا"[1] "والصلة من لواحق المد الطبيعي لأنها خالية من الهمز وتسمى صلة صغرى ، وهاء الكناية في اصطلاح القراء: هي الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب ، وتسمى هاء الضمير... وتتصل هاء الكناية بالاسم والفعل والحرف "[2].

"إذا كان قبل هاء الكناية ساكن ، وبعدها متحرك فقد اختلف فيها القراء؛ فابن كثير يصلها بواو إن كانت مضمومة وبياء إن كانت مكسورة ... وباقي القراء يترك الصلة في جميع المواضع "[3] والمد والصلة والاشباع ألفاظ مترادفة هي مد الهاء بمقدار(حركتين) ، وقد وردت هاء الكناية المضمومة في ثلاثة مواضع في السورة وهي :

---

[1] عبد الفتاح القاضي، الوافي في شرح الشاطبية، ص56.

[2] الوافي في شرح الشاطبية،ص نفسها.

[3] ينظر: الوافي في شرح الشاطبية، الصفحة نفسها

الموضع الأول: في كلمة (أحصيناه)من قوله تعالى: ﴿كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ [النبأ:29]

"قرأ ابن كثير الهاء في " أَحْصَيْنُهُ" بواو مدية مضمومة (أحصيناهو) وقرأ الباقون بغير صلة أي بضمة"[1].

ومعنى الآية هو أن " الإحصاء: حساب لضبط عددها ... وهو كتابة شدة الضبط لأن الأمور المكتوبة مصونة عن النسيان والاغفال "[2].

" أحصينا في معنى كتبنا لانتفاء الإحصاء ، والكتبة في معنى الضبط والتحصيل، أو يكون حالا في معنى مكتوبا في اللوح وفي صحف الحفظة، والمعنى إحصاء معاصيهم قوله تعالى: _أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ_ وهو اعتراض "[3].

في هذه الآية يبين الله للطاغين أنه لا يظلم أحدا وكل شيء فعلوه مكتوب عليهم وهم يعذبون على قدر ما فعلوه.

والفرق بين القراءتين في (مد هاء الكناية وعدم مدها) كان في البناء الصوتي لا في الجانب الدلالي .

التقطيع الصوتي على قراءة الصلة "ابن كثير":

أح +صيـ + نا+ هو

(ص+صاق+ص) + (ص+ صا ق+ ص)+ (ص+صاط) + (ص+ صاط)

التقطيع الصوتي على قراءة عدم صلة هاء الكناية (الباقون):

أح + صي + نا + هـ

(ص+صاق+ص) + (ص+ صا ق+ ص) +(ص+صاط)+(ص+ صاق)

---

[1] ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات،ج10، ص 41

[2] ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج 30 ، ص 41.

[3] الزمخشري،الكشاف، ص210.

فالفرق بين القراءتين من الناحية التشكيلية للمقاطع الصوتية يوضح لنا أن قراءة ابن كثير في المقطع الأخير أنه كان متوسطا، أما قراءة الباقين فكان المقطع قصيرا وهذا ما أدى إلى تنوع المقاطع في القراءة الواحدة .

الموضع الثاني : في كلمة (منه) من قوله تعالى: ﴿ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ [النبأ:37]

"قرأ ابن كثير كلمة (منه) بصلة هاء الكناية أما بقية القراء فقرؤوها بالضم بدون وصل"[1].

وكلمة (منه) مكونة من جار ومجرور، أي من (الرَّحْمَنُ) فالضمير يعود على الله سبحانه وتعالى "أي لا يقدر أحد على ابتداء مخاطبته إلا بإذنه"[2].

التقطيع الصوتي على قراءة صلة الكناية (ابن كثير) :

منـ + هـو

(ص+صاق+ص) + (ص+صاط)

و الاختلاف كما ذكرنا سالفا ليس في الدلالة يكمن في البناء المقطعي الصوتي على قراءه ابن كثير "منهو" فإنها تنتهي بمقطع متوسط بخلاف قراءه الباقين المنتهية بمقطع قصير.

الموضع الثالث: في كلمة (يداه) من قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ [النبأ: 40] .

قرأ ابن كثير (يداه) بوصل الهاء بواو، وقرأ الجماعة(يداه) بهاء مضمومة ،

أي أنه يوم القيامة يعرض "على الناس جميع أعمالهم خيرها وشرها، قديمها وحديثها"[3]بمعنى أن المرء يوم القيامة تعرض عليه أعماله التي فعلها في الدنيا مكتوبة كلها صغيرها وكبيرها خيرها وشرها.

فالاختلاف في القراءة لم يغير في الدلالة و إنما في الجانب المقطع الصوتي.

---

[1]ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ج 10، ص 275.

[2]ابن كثير الدمشقي، تفسير ابن كثير ج 7، ص248.

[3]ابن كثير، تفسير ابن كثير، ص249.

ب_ صلة ميم الجمع: وهي الميم الزائدة الدالة على جمع المذكورين حقيقة أو تنزيلا، فخرج بالزائدة الميم الأصلية كميم (نكلم) ولا بد أن يقع قبل ميم الجمع حرف من حروف "أهتك" ولميم الجمع حالتان:إحداهما أن تقع قبل متحرك والثانيةأن تقع قبل ساكن فورش يضم ميم الجمع ويصلها بواو اذا أتت من قبل همز القطع وقالون يسكن هذه الميم مطلقا وقعت قبل همز القطع أو غيره، مالم يقع بعدها سكون"[1].

وقد وردت ميم الجمع في مواضع عدة هي: في كلمة (هم) من الآية :3، وكلمة (خلقناكم) من الآية:8، وكلمة (نومكم) من الآية:9 ، وكلمة (فوقكم) من الآية:12، وفي كلمة (إنهم) من الآية :27 ، وفي كلمة (نزيدكم) من الآية :30 ، وفي كلمة (أنذرنكم) من الآية :40 ، وقد اقتصرنا على ذكر موضعين:

الموضع الأول: في كلمة(نومكم)من قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾ [النبأ:9]

قرأ قالون على أحد وجهين ، وقرأ أبو جعفر وابن كثير بصلة ميم الجمع وقرأ قالون و الباقون بالإسكان (نومكم)[2].

بمعنى أن الله جعل النوم "قطعا قطعا للحركة لتحصل الراحة من كثرة الترداد والسعي في المعايش، في عرض النهار"[3].

"أي وجعلنا النوم راحة لأبدانكم قاطعا لأشغالكم، تتخلصون منه من مشاق العمل بالنهار"[4].

فالله سبحانه وتعالى جعل النوم لليل راحة وسكنا من كد النهار وهذا من رحمته بعباده، وكلمة "النوم" مصدر "نام" على وزن فَعْل اتصلت بكاف الخطاب وميم الجمع (كم).

فالفرق بين القراءتين لم يختلف في الدلالة (نومكم_نومكمو) وإنما الاختلاف في البناء الصوتي.

---

[1] ينظر: إبراهيم بن أحمد المارغني، نجوم الطوالع، ص 64_65_66.

[2] هكذا سمعنا القارئ المجاز بالقراءات الاستاذ :هشام الداوي.

[3] ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج7، ص244.

[4] الصابوني، صفوة التفاسير، ص1448

التقطيع الصوتي على قراءة صلة ميم الجمع " ابن كثير وقالون وأبو جعفر":

نو + م + ك + مو

(ص+صاق+ص) + (ص+صا ق) + (ص+صا ق) + (ص+صاط)

التقطيع الصوتي على قراءة إسكان ميم الجمع " قالون والباقون":

نو + م + كم

(ص+صاق+ص) + (ص+صاق) + (ص+صاق+ص)

فنلاحظ أن القراءة الأولى احتوت على أربعة مقاطع فالأخير منها متوسط مفتوح، وأما الثانية احتوت على ثلاثة مقاطع الأخير منها مغلق.

الموضع الثاني: في كلمة (خلقناكم) من قوله تعالى:و ﴿خَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴾ [النبأ:8]

"قرأ قالون بالإسكان و بالصلة قصرا ، و بالصلة توسطا (أربع حركات) ، وقرأ ورش الصلة بالطول (ست حركات)".[1] وقرأ خلف عن حمزة بالسكت"[2] .

وقرأ الباقون بالإسكان (إسكان ميم الجمع).

خَلَقْنَاكُمْ فعل ماض اتصلت به كاف الخطاب وميم الجمع ، "أي جعلناكم أيها الناس أصنافا (ذكورا وإناثا) لينتظم أمر النكاح والتناسل ولا تنقطع الحياة عن ظهر هذا الكوكب الأرضي"[3].

يبين الله للإنسان من خلال هذه الآية أنه من آياته خلق الإنسان زوجا متكاملا ليستمر العيش والحياة وليبين عظمته وأن لا أحد يفكر في ذلك .

التقطيع الصوتي على قراءة القصر في صلة ميم الجمع "قالون":

خ + لق + نا + ك + مو

(ص+صاق) + (ص+صاق+ص) +(ص+صاط) + (ص+ صاق) + (ص+صاط)

التقطيع الصوتي على قراءة الصلة بالتوسط " قالون":

---

[1] ينظر: إبراهيم المارغني، النجوم الطوالع، ص 65_66_67.

[2] ينظر: أبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع ص 56

[3] الصابوني، صفوة التفاسير، ص 1448.

خ + لق + نا + ك + مو

(ص+صاق) + (ص+صاق+ص) + (ص+صاط) + (ص+ صاق) + (ص+2صاط)

التقطيع الصوتي على قراءة الصلة بالطول "ورش":

خ + لق + نا + ك + مو

(ص+صاق) +(ص+صاق+ص) +(ص+صاط) +(ص+ صاق) + (ص+3صاط)

التقطيع على قراءة السكت "حمزة " و الإسكان "قالون و بقية القراء:

خَ + لق + نا + كم

(ص+صاق)+ (ص+صاق+ص) + (ص+صاط) + (ص+صاق+ص)

نلاحظ الفرق في الجانب المقطعي الصوتي قد ظهر كثيرا في المدود وفي ظواهر صوتية أخرى ،ونلاحظ هنا أن قراءة _الإسكان _ تشكلت فيها أربعة مقاطع صوتية ، وقراءة المد بالإشباع والقصر تشكلت من خمسة مقاطع صوتية واختلفت في المقطع الأخير في الصائت الطويل (صائت أو صائتين أو ثلاثة صوائت طويلة) ، قد تكون هناك دلالات خفية لم نتوصل إليها الله يعلمها.

ثالثا: الاختلاف في أداء الكسرة الطويلة :

صلة هاء الكناية: "المراد بالصلة إشباع الكسرة حتى تصير ياءا ساكنة مدية ، والصلة بقسميها تثبت وصلا وتحذف وقفا".[1]

_"فابن كثير يصلها بياء إن كانت مكسورة ... وباقي القراء يقرؤون بترك الصلة في جميع المواضع "[2].

_ فالمد والصلة والإشباع هي مد الهاء بمقدار حركتين، وقد ورد ذلك في حالة واحدة في السورة هي :

في كلمة (فيه) من قوله تعالى : ﴿ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾[النبأ:8]

[1] عبد الفتاح القاضي، الوافي في شرح الشاطبية، ص 56.

[2] ينظر: الوافي في شرح الشاطبية، ص نفسها

"قرأ ابن كثير في الوصل (فيهي) بوصل الهاء بياء، وقرأ غيره (فيه) بهاء مكسورة"[1].

فيه: جار ومجرور ، والهاء تعود على "النبأ العظيم" .

"وقيل المتساءل عنه القرآن، وقيل نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم "[2].

وضمير (هم فيه مختلفون) يجري فيه الوجهان المتقدمان في قوله: يتساءلون واختلافهم في النبأ ،اختلافهم فيما يصفونه به كقول بعضهم:﴿ إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾[الانعام:25]

التقطيع الصوتي على قراءة صلة هاء الكناية (ابن كثير) :

فيـــــ + ـــــــهي

(ص+صاط) + (ص+صاط)

التقطيع الصوتي على قراءة عدم صلة الهاء (الباقون)

فـيـ + ــه

(ص+صاط) + (ص+ صاق)

ما نلحظه من خلال هاتين القراءتين هو أن القراءة الأولى احتوت على مقطعين متوسطين مفتوحين والثانية احتوت على مقطع متوسط مفتوح والآخرقصير مفتوح.

المبحث الثاني:

التركيب النوعي للصوائت في قراءات سورة النبأ:

" وهي أن يتركب صائتان مختلفان في النوع ، كتركيب الفتحة والكسرة ليعطيا الحركة الممالة ، أو تركيب الفتحة والضمة ليعطيا الحركة المفخمة"[3] ، أو تركيب الضمة والكسرة ليعطيا الحركة المشمة .

أولا: تركيب الفتحة والكسرة (الإمالة):

---

[1] عبد اللطيف الخطيف، معجم القراءات ، ج10، ص 261

[2] الزمخشري، الكشاف ، ج4 ، ص207.

[3] أبوبكر حسيني، الصوائت العربية، ص26.

هي ظاهرة صوتية مركبة من حركتين قصيرتين أو طويلتين ، أي نميل نطق الفتحة إلى الكسرة والألف إلى الياء.

"الفتح والإمالة لغتان فصيحتان نزل بهما القرءان الكريم ، وقرأ بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالفتح لغة الحجاز والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس"[1]

فأهل الحجاز لا يميلون لاسيما قريش وأكثر العرب حرصا عليها هم بنو "تميم"[2].

وقد وردت الإمالة في هذه السورة في موضع واحد هو:

في كلمة (شآء) من قوله تعالى: ﴿ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا ﴾ [النبأ:39]

"قرأ حمزة بإمالة الألف إلى الياء"3 وقرأ الباقون بالفتح دون إمالة .

" وقد تفرد حمزة بإمالة عشرة أفعال منها :جاء ، و شآء... سواء اتصلت هذه الأفعال بضمير أو لم تتصل إذا كانت ثلاثية ماضية ، وتابعه "ابن ذكوان " على إمالة (جاء وشاء) حيث وقعا "[4].

وجاء في تفسير : ﴿ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا ﴾ [النبأ:39] أي : "فمن شاء اتخاذ مآب عند ربه فليتخذه، أي فقد بان لكم ما في ذلك اليوم من خير وشر فليختر صاحب المشيئة ما يليق به للمصير في ذلك اليوم"[5] ،و"شاء" فعل ماض بمعنى أراد،

والاختلاف بين القراءتين لم يصب المعنى بل ظهر في الجانب النطقي،

---

[1]_إبراهيم أحمد المارغيني، النجوم الطوالع، ص195، نقلا عن الموضح لمذهب القراء، الكنز، إبراز المعاني، تهذيب وترتيب الإتقان، إتحاف فضلاء البشر، اللهجات العربية، إبراهيم أنيس.

[2]_أبوبكر حسيني، النظام التركيبي، ص 31.

3_ينظر:عبد اللطيف الخطيب ، معجم القراءات ،ج10،ص275

4_أبو عمرو الداني ، التيسير في القراءات السبع،ص48

5_ابن عاشور ، التحرير و التنوير،ج30،ص54

"ولا يمكننا في الواقع أن نحدد الوصف الدقيق (الكمي أو النوعي) للأداء الصوتي للإمالة أو غيرها من بعض المسائل الشفوية ،لأننا لا نملك شكلا صوتيا نموذجيا عن القدماء ، يمكننا أن نقيس عليه وكل هذه المسائل تقريبية ،وصل إلينا وصفها مكتوبا... وهناك قيم افتراضية (م: حركة ممالة : 30% (فتحة)^، 70% (كسرة) "[1]

ثانيا :تركيب الفتحة والضمة (التفخـــيم):

"والتفخيم ضد الترقيق ، فهو عبارة عن تسمين الحرف أي جعله سمينا جسيما ويرادفه التغليظ، غير أن التفخيم غلب استعماله في باب الراءات ،والتغليظ غلب استعماله في باب اللامات، والترقيق ضدهما"[2]

والتفخيم هو :"تركيب الفتحة والضمة ،بأن تنحو بالفتحة نحو الضمة"[3]

وقد ورد الاختلاف في التفخيم _ في الراء_ في السورة في أربعة مواضع هي : في كلمة (سراجا) من الآية 13 ، وفي كلمة (المعصرات) من الآية 14، وفي كلمة (سيرت) من الآية 20 ، وفي كلمة (الكافر) من الآية 40 .

الموضع الأول : في كلمة (سراجا) من قوله تعالى﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ [النبأ : 13]

قرأ ورش عن نافع بترقيق الراء ، وقرأ الجمهور بالتفخيم فيها .

"والسراج : حقيقته المصباح الذي يستضاء به " [4] ، "والسراج المتلألئ الوقاد ، وهو تشبيه بليغ ، ويحتمل أن يراد به الشمس أو القمر"[5].

1_أبو بكر حسيني ،النظام التركيبي ،ص29

2_إبراهيم أحمد المارغني ، النجوم الطوالع ،ص236، نقلا عن: إتحاف فضلاء البشر

3_أبو بكر حسيني ،النظام التركيبي للحركات العربية ،ص50

4_ابن عاشور ، التحرير و التنوير ، ج30،ص24

5_ينظر : التحرير و التنوير ،ج30 ،ص24

فالراء المفخمة والمرققة حسب القراءتين ساهمت في تنوع الجانب الصوتي النطقي الذي لا يؤثر في المعنى وقد كان على لهجة من اللهجات العربية ، والترقيق هو إمالة الراء إلى الكسر" وهو دليل التحضر والرقة في معظم البيئات اللغوية ، فهي حركة المؤنث في اللغة العربية، و التأنيث عادة محل الرقة ، وضعف الأنوثة ، ولاشك أن الحضري أميل إلى هذا بوجه عام"[1] .

الموضع الثاني: في كلمة (المعصرات) من قوله تعالى ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَآء ثَجَّاجًا﴾ [النبأ :14].

قرأ ورش عن نافع بترقيق الراء في المعصرات ، وقرأ الجمهور بتفخيمها.

"والمعصرات بضم الميم وكسر الصاد ، السحابات التي تحمل ماء المطر ، واحدتها معصرة اسم فاعل من أعصرت السحابة ، إذا آن لها أن تعصر أي تنزل إنزالا شبيها بالعصر" [2]

و لا يوجد اختلاف بين القراءتين في الدلالة والنظام المقطعي .

الموضع الثالث: في كلمة (سيرت) من قوله تعالى﴿ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾

[النبأ:20]

قرأ ورش عن نافع (سُيِّرَتِ) بترقيق الراء "رقق ورش فتح كل راء وضمها ،أي كل راء مفتوحة أو مضمومة إذا وقعت بعد سكون ياء أو بعد كسر لازم"[1] ، وقرأ الجمهور(سيرت)بالتفخيم في الراء.

"والتسيير: جعل الشيء سائرا، أي ماشيا، وأطلق هنا على النقل من المكان أي نقلت الجبال وقلعت من مقارها بسرعة بزلازل أو نحوها"[3]

(سيرت) فعل ماض مبني للمجهول من سيَّر بمعنى أمشى.

1_إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ،ص91

2_ابن عاشور ،التحرير و التنوير ،ج30،ص25

3_التحرير و التنوير ،ج30،ص33

فالاختلاف بين القراءتين في نطق الراء بترقيقها أو تفخيمها، ولا توجد صورة لتجسيد النطق بالمفخم أو المرقق إلا ما جاء متواترا ، و لا نجد اختلافا في البناء المقطعي الصوتي.

الموضع الرابع: في كلمة (الكافر) من قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا ﴾ [النبأ:40].

"رقق الأزرق وورش الراء في كلمة (الكافر)"[1]، وقرأ الجمهور الراء بالتفخيم.

ولم نقف على اختلاف في الدلالة ، و البناء المقطعي لا يختلف بين القراءتين سوى في النطق، على لهجة من لهجات العرب.

﴿ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا ﴾ [النبأ:39]

ثالثا:تركيب الضمة والكسرة (الإشمـــــام):

"هو إطباق الشفاه بعد السكون ، يعني ضم الشفتين بعد تسكين الحرف ، فالمرد هنا بالإطباق الضم ، لأنه لابد مع الإشمام من إبقاء فرجة أي انفتاح بين الشفتين ليخرج النفس، وليس مراده بالإطباق حقيقته لأنه يقتضي أن الإشمام لا فرجة معه وليس كذلك"[2].

والإشمام ظاهرة صوتية "لايراها الضرير...أي أن صفة الإشمام إطباق الشفاه بعد السكون من غير صوت مسموع ... ويكون في المضموم من المبنيات وفي المرفوع من المعربات... ولا يكون في المنصوب والمفتوح والمجرور والمكسور"[3].

"وفائدة الروم والإشمام بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع أو للناظر كيف تلك الحركة ، ولذا يستحسن الوقف بهما " [4]

ولم نقف في السورة على مواضع في الإشمام الذي يعنينا أي تركيب الضمة والكسرة .

---

[1] عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ج10، ص 266

[2] –المارغني، النجوم الطوالع، ص283 نقلا عن : التيسير، التمهيد، شرح المقدمة، القصد النافع، إرشاد المريد....

[3] –النجوم الطوالع ، ص284

[4] –عبد الفتاح القاضي ، الوافي في شرح الشاطبية ، ص145

ومجمل القول أن تركيب الحركات النوعي(الإمالة والتفخيم والإشمام) يكون مشافهة ، ويظهر في النطق ، ولا نجد اختلافا من الناحية المقطعية الصوتية ، ولا الدلالية في ذلك .

الـــــــــــخاتمة

بعد تتبعنا لقراءات سورة "النبأ" متواترها و شاذها والوقوف على البناء الصوتي والصرفي والدلالي الذي يعكسه بعد الصوائت باختلافها،خلصنا إلى جمع من النتائج ندرجها فيما يلي:

- اختلاف قراءات القرآن الكريم رحمة من الله للتيسير على الناس ولحكمة أنزلها الله ظهرت لنا أوخفيت علينا خاصة في مثل إشباع المد و قصره بين القراء .
- الاختلاف في الأصول أكثر من الاختلاف في فرش الحروف في هذه السورة .
- المدود كانت هي الغالبة على الاختلاف الموجود بين القراء .
- ساهم اختلاف الصوائت قصيرها و طويلها في إثراء اللغة وخلق أبنية متنوعة ، وإن لم تختلف في الدلالة فإنها تختلف في التركيب الصوتي .
- يعتبر اختلاف القراءات متنفسا في الأداء الصوتي واللهجي لبعض القبائل خاصة والناس عامة في مثل الإمالة و التفخيم و الترقيق و الإدغام الكبير .
- هناك تغير في البنى الصرفية بين القراءات المختلفة للكلمة الواحدة ، أدى إلى اختلاف بسيط في المعنى مثل "مهدا و مهادا"...
- الاختلاف النحوي بين القراءات أعطى معنى لكل قراءة (رب_الرحمن).
- بعض الظواهر الصوتية كنقل الحركة والإدغام والروم والإشمام والتفخيم والترقيق والتسهيل بالنقل والتسهيل بالإبدال في القراءات يعود إلى اختلاف لهجات العرب ، ونزول القرآن على هذه اللغات لا يؤثر في اختلاف المعنى وإنما في التركيب الصوتي .
- أعطت المدود بأنواعها بين القراء مقاطع جديدة لم تألفها اللغة العربية (2صاط ،3صاط) .

وفي الأخير نقول أنه إن أصبنا فمن الله ، وإن أخطنا فمن أنفسنا ، و نأ مل أن نكون قد أجبنا عن الإشكال الذي تمحور حوله موضوعنا، والحمد لله رب العالمين .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر والمراجع:

1- أصوات اللغة العربية، عبد الغفار حامد هلال، مكتبة هبة للطباعة و النشر.

2- الأصوات و تكامل المعارف بين علم الأصوات و علم التجويد، عبد الحميد زاهيد، حسن درير،الطبعة الأولى، المغرب، العدد العاشر، 2019

3- إعراب القراءات السبع و عللها، ابن خالويه الأصبهاني، تحقيق: أبو محمد الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- ،الطبعة الأولى، 2006

4- إعراب القراءات الشواذ، أبو البقاء العكبري، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت -لبنان-، الطبعة الأولى، 1996.

5- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي الغرناطي، دار الفكر للطباعة و النشر، بيروت -لبنان-، 2005.

6- التحرير و التنوير، ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، 1984، .

7- تفسير ابن كثير، ابن كثير الدمشقي، دار نور الكتاب، الجزائر، 2007.

8- تفسير الجلالين ، للإمامين محمد أحمد المحلي و جلال الدين السيوطي، دار الفكر للطباعة و النشر، 2002

9_ تفسير الميسر ، نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الماك فهد لطباعة المصحف الشريف ، الطبعة الثانية 2009م،

10- التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني،دار الكتب العلمية بيروت -لبنان-، 1996 الطبعة الاولى ،

11_الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة .

12- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان-، الطبعة الأولى، 2000.

13- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، المكتبة العصرية للطباعة و النشر، بيروت – لبنان، 2005،

14 – الصوائت العربية قراءة في مصادر التراث اللغوي، أبو بكر حسيني، دار الكتاب الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى 2014

15- علم الصرف، راجي الأسمر، دار الجيل، بيروت –لبنان-

16- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار النهضة، بيروت- لبنان-

17- في الأصوات اللغوية، غالب فاضل المطلبي، دائرة الشؤون الثقافية و النشر، بغداد- العراق- 1984

18- في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، المكتبة الأنجلو مصرية القاهرة-مصر- ، 1996

19- الكتاب، سيبويه، (د ت)، مطبعة الأميرية ، بولاق – مصر- ، (د ط).

20- الكشاف، الزمخشري،(د ت)،دار الفكر، (د ط).

21- لسان العرب المحيط، ابن منظور، دار الجيل، بيروت- لبنان-.

22- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، بيروت-لبنان-، الطبعة الثانية 2013

24- معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق- سوريا-، الطبعة الأولى 2000.

25- النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، إبراهيم ابن احمد المارغني، دار الإمام مالك للكتاب، الطبعة الأولى، 2013

26- نزول القرآن على سبعة أحرف، مناع خليل القطان، مكتبة وهبة للنشر، الطبعة الأولى، سنة 1991 .

27- النظام التركيبي للحركات العربية دراسة صوتية في القراءات واللهجات، أبو بكر حسيني، مكتبة الآداب القاهرة، الطبعة الأولى، 2007

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ
مدخل تأسيسي (مدونة البحث)	4
سورة النبأ وقراءاتها	4
أولا: لمحة عن السورة	5
ثانيا: أسباب النزول	5
ثالثا :الدلالة العامة للسورة	6
الفصل الأول : الصوائت البسيطة في قراءات سورة النبأ	7
الصوائت العربية(الماهية والأنواع)	8
أولا :ماهية الصوائت	8
ثانيا :أنواع الصوائت	9
المبحث الأول: الصوائت البنائية في قراءات سورة النبأ	11
تعريفها	11
أ_ ماوقع منها في أول الكلمة	11
ب_ ماوقع منها في وسط الكلمة	14
ج_ ماوقع منها في آخر الكلمة	17
د_ تغير حركات البناء بفعل الإدغام الكبير	18
المبحث الثاني :الصوائت الإعرابية في قراءات سورة النبأ	21
تعريفها	21
القراءة الأولى :(رب ، الرحمن) بالرفع	21
القراءة الثانية :(رب ، الرحمن) بالخفض	21
القراءة الثالثة :(رب ، الرحمن) خفض ،رفع	22
المبحث الثالث : الصوائت العارضة في قراءات سورة النبأ	23
تعريفها	23

أنواعها	23
ا_ الحركة المنقولة	23
ب_ حركة التخلص من التقاء الساكنين	23
ج_ حركة الإتباع	23
المبحث الرابع :الصوائت المجزوءة في قراءات سورة النبأ	26
تعريفها	26
أنواعها	26
أ_ الصوائت المختلسة	26
ب_ الصوائت المرومة	26
الفصل الثاني: الصوائت المركبة في قراءات سورة النبأ	28
تعريفها	29
المبحث الأول :التركيب الكمي للصوائت	29
أولا :الاختلاف في أداءات الفتحة الطويلة	29
أ_ مد البدل	30
ب_ المد الجائز المنفصل	32
ج_ تسهيل الهمز بالإبدال	35
ثانيا :الاختلاف في أداءات الضمة الطويلة	37
أ_ هاء الكناية	37
ب_ صلة ميم الجمع	40
ثالثا :الاختلاف في أداءات الكسرة الطويلة	42
هاء الكناية	42
المبحث الثاني: التركيب النوعي للصوائت في قراءات سورة النبأ	43
أولا :تركيب الفتحة والكسرة(الإمالة)	43
ثانيا :تركيب الفتحة والضمة(التفخيم)	45
ثالثا: تركيب الضمة والكسرة (الإشمام)	47

الخاتمة	49
قائمة المصادر والمراجع	50
فهرس الموضوعات	52

الملخص

علم الأصوات من أبرز العلوم التي اهتم بها القدماء لاتصاله بالقرآن و علمي التجويد و القراءات ، و الصوائت أو الحركات قصيرة كانت أو طويلة في سورة" النبأ " حسب تعدد قراءاتها ؛ تؤدي وظيفة و دلالة ، فإن أثرت في البنية الصرفية أو النحوية ، أدت إلى اختلاف الدلالة وإن لم يكن الاختلاف إلا في النطق أو زمنه فإنه لا يعطي دلالات مختلفة لكن يوجد فرق في التركيبة الصوتية في الجانب المقطعي .

Phonetic isome of the most important sciences that the ancients cared about for itsconssection coith quranand the sciences of tajweed ,the readings , and phonemes or the long and short vonels in a Surah of "Nabaa". according to the mul tiplicitg of its readings ; it performs a function and significance. if it effectu the morphological or grammatical structure, it leads to the differance of significance . of there ismo differance in pronounciation or tense ,it does not give different connotations , but it ditinguishes in the phonctics is one of the most important xionces that the ancients cared about for its conssection coith quran and the sciences of tajweed ,the hong and short vonels in a Surah of "Nabaa" .

Accordings; to thu multicitg of its recdings ;it performs a function and sigmificance. If it effectu the morphohogical or grammatical structure, it leads to the differance of significace.sf there is no differance in pronounciation or tense , it does not give different connotations, but it distinguishes in the phonetic structure or the syllabic side.